

الاسقف فرانس فورات السلام معكم

الوعظة الخاصة بالقداس- الترحيبي للمهاجرين العراقيين القاطنين في مقاطعة نوردرين-فيستفاليا
يوم السبت الموافق 26 ايلول 2009 الساعة الخامسة والنصف مساء - كنيسة الكاتدرائية العليا في مدينة
اسن .

النصوص الكتابية مأخوذة من كتاب عيد القديس كوسماس و دميان
القرأة الاولى - سفر الحكمة 1,3-9 القراءة الثانية- رسالة بطرس الاولى 3, 14-17 - انجيل متى 28,10-33

ايها الاخوة والاخوات من الكنائس ذوي اللغ ات الاجنبية وخاصة من الكنيسة الكلدانية -الكاثوليكية في
مقاطعة نوردرين -فيستفاليا .

ايها الاحبة في المسيح!

يسرنا ان نحتمل بهذه الذبيحة الا لهية بمناسبة الترحيب بكم , انتم المهاجرين العراقيين , الذين قدمتم في
الاسابيع والاشهر الماضية الينا, الى مقاطعة نوردرين -فيستفاليا .

نزيرد اليوم و في جو احتفالي مرة اخرى ان نحبيكم وهذه المرة لعمواطنين مثلنا ومعنا ونريد ان نأخذكم
بالاحضان .

نزيرد اليوم ان نقول لكم اننا مسرورون جدا بوجودكم معنا وفي وسطنا ونزيرد ان نؤكد مساعدتنا لكم في
التكيف مع الاجواء الجديدة ومايخص سرعة اندماجكم والتاقل مع الوضع الجديد.

ولذلك قامت الاسقفيات الخمس في مقاطعة نوردرين -فيستفاليا وبالتعاون مع منظمات الكاريتاس
والمسيحيين الكلدان الذين يسكون منذ فترة طويلة هنا بالاضافة الى المسؤولين في الحكومة والمدن و
المحافظات بالكثير من انواع المساعدات العملية , ومن هذا المنبر اتقدم بشكري العم يق الى جميع
الاسقفيات ومنظمات الكاريتاس التابعة لها والى المسؤولين في الدولة والمحافظات والبلديات للاداء الجيد
و التعاون المشترك .

علاوة على ذلك نرحب بكم ايضاً يا ايها الاخوة المهجرون في ربوع الكنائس الكاثول يكية في مقاطعة
نوردرين -فيستفاليا , ان كنيستنا الكاثوليكية في هذه المقاطعة تحتظن الكثير من اللغات الاجنبية
والشعوب وعلى سبيل المثال وليس الحصر حيث يوجد داخل نطاق اسقفية أسن 22 كنيسة اجنبية والذين
يجتمعون ايام الاحد في 15 كنيسة ذات لغات مختلفة مرتلين باسم الرب ومحتفلين بالاوخارسطيا .ووسط
هذا التنوع في الكنيسة الكاثوليكية فانتم ايضا وم ع تقليدكم الكلداني العريق والذي يعود الى زمن الرسل
ومع مراسيمكم وشعائركم والتي حفظت لغة المسيح مرحب فيكم من كل القلب .

انا اعتقد ان اقامة هذا القداس كقداس بصفته العالمقي هذه هو تاكيد على تامين كافة المورثات الروحية
والتراثية لكل واحد فينا لان هذا التنوع له وقعة ومكانته الخاصة لدينا. ومن هذا المكان ايضا احب ان

اشكر الالباء والمرشدين الروحيين , واعضاء الجوقة والشمامسة وممثلي الكنائس الاجنبية لنشاطهم وجهودهم في حياة الكنيسة داخل اسقفية اسن .

ايها الاحبة في المسيح,

مانريد اليوم وكمسيحين ان نعبر عنه خلال هذا القداس الاحتفالي هي الكلمة الافتتاحية والتي قيلت في بداية هذا القداس وهي (السلام معكم).

بهذه الكلمات رحبت اليوم بجميعكم في هذه الكنيسة , السلام معكم , بالتاكيد ان هذه الامنية خاصة اليوم باخوتنا واخواتنا الذين هجروا من العراق و الذين اليوم يعيشون بيننا . السلام هو ذلك الشئ الذي لم تستطيعوا الحصول فيما بعد عليه في بلدكم , السلام هو ماتبحثون عنه والذي نتمنى ان تجدوه وتختبروه هنا .

السلام قبل كل شئ يعني الابتعاد عن القتال والارهاب , والسلام يعني ايضا وجود بلد يقوم بوظائفه المألوفة , من حيث حماية الافراد والمجموعات من الاضطهاد وكافة انواع القمع . والسلام يعني ايضا القيام باداء العمل او المهنة وتامين لقمة العيش للعائلة وارسال الاولاد الى المدارس .

اضافة الى ذلك , نكتشف يوما بعد اخر بان السلام له علاقة بالقبول الايجابي للآخر والتنوع الموجود حولنا . الكثير من الحروب والصراعات الموجودة في وقتنا الحاضر ناتجة عن التحجيم والتفريق بين الناس الذين ينتمون الى الاقليات الدينية والتراثية مع غيرهم . ليس المسيحيين العراقيين وحدهم ذاقوا مرارة هذا الامر لوحدهم بل في امكان كثيرة من هذا العالم يتعرض ذوي الاقليات الدينية والقومية الى شتى انواع الاضطهاد .

في الكثير من الاحيات يعتقد بان التنوع والاختلاف العرقي يشكل خطرا على تماسك المجتمع , ولكن وفي الحقيقة ان هذا التنوع هو صورة او انعكاس لواحد من اساسيات خلائق الله , حيث ليس هناك نوع واحد من الورد , او شجر , او طير , والبحر ايضا ملئ بانواع كثيرة من الاسماك وكذلك فعلى اليابسة هناك الكثير من الحيوانات المختلفة قد تصل اعدادها الى الملايين . في قصة الخليفة وفي اول صفحة من الكتاب المقدس يذكر بان الله راى هذا التنوع (حسن) وهذا تعبير عن الحياة المفعمة حسب نظرة الله .

اذا التنوع كان رغبة الله منذ بداية الخليفة . وفي غمرة هذه الحياة ال متنوعة خلق الله الانسان لكي ايضا يكون على علاقة بالمخلوقات المماثلة . الله نفسه هو العلاقة وهذا هو ايضا جوهر ايماننا بالثالوث المقدس . ولهذا على الانسان ان يكون على ضرورة الخالق اثناء علاقاته مع الغير . الانسان دعي من الله الى الحياة وخلق بكل محبة ولكن ليس من اجل ان يعيش لوحد بل من اجل الشراكة والعلاقة مع الغير والآخرين .

هذا يخالف صورة الانسان المسيحي عندما نقول بان احسن وسيلة للحفاظ على الذات والتراث هو عن طريق العزل والابتعاد عن الآخرين . ولكن الحقيقة هي , فقط عندما نبحث عن العلاقة والاتصال

والديالوك-الحوار مع اعضاء الديانات والاعراق الاخرى , انذاك فقط نتسطيع كبشر وكمسيحين ان نحقق الدعوة الالهية لنا وان نحدد مصيرا جيدا للبشرية .

ايها الاخوات والاخوة الاعزاء,

خلف التحية (السلام معكم) والذي ابتدأنا بها قداسنا هذا , يقف برنامج ومخطط كامل , ولذلك فنحن لايمكن ان نتمنى ان يكون السلام معنا من دون ان نبذل جهد في سبيل تحقيق هذا السلام.

وهذا الجهد يبتدأ اولا بعدم حصر نفسك داخل المجموعة او الفريق الذي تنتمي اليه , وانما في البحث عن التبادل والتفاهم مع الاخرين . وحتى السلام في مجتمعات البلدان مربوط بذلك , علينا ان نعتبر ان التفاهم والتقارب الحضاري والديني من صميم واجبنا وكمسيحين فمن ضمن واجباتنا ايضا ان نبين ان التقارب والتفاهم مع الاخرين له ديه قيمة كبيرة عندنا وهو عمل ثمين , وانه بالامكان العيش مع الاخرين رغم الاختلافات .

وكذلك بذل الجهود من اجل السلام يشمل ايضا الاهتمام بتوفير فرص الدراسة والعمل للجميع , وعدم السماح بالنسيان او العيش على حافة المجتمع وان نعطي امكانية ان كل شخص ياخذ فرصته بالعيش الكريم في بلدنا الغني بالخيرات .

وفي الختام علينا ان لاننسى قدر البشرية , وهو ان تعيش البشرية في سلام وهذا ما حصلنا عليه نحن في المانيا واوروبا قبل عدة عقود , وهذا مؤلم عندما يحصر الشخص السلام لنفسه , فالسلام لايمكن حصره بل هو يطالبك بأعطائه للاخرين ايضا وليس فقط للذين في الكنيسة يجلسون بجانبنا . ان امنية تحقيق السلام تطالبنا ومن منظور مسيحي ان نتضامن مع الاخرين و خاصة الذين يضطهدون في ارجاء المعمورة المختلفة .

مرات كثيرة نحاول ابعاد الاخرين عنا ولكن هذا وعلى المدى البعيد يخلق نوع من عدم السلام , ولذلك فالكنيسة الكاثوليكية تقف بوجه كل المحاولات في اوربا والتي تهدف الى تحجيم دور الحضارات الاخرى هنا .

نشكر كثيرا السياسيين الالمان , الذين بذلوا جهودا كبيرة في تقديم فرصة قدوم اكثر من 2500 عراقي مهجر اليها ومقدمين لهؤلاء الهاربين بيت وموى جديد .

هذه خطوة اولى على طريق مفعم بالامل , حيث نعلم انها لا تكفي , فبالرغم ان اكثر من مليونين عراقي تركوا قراهم ومدنهم وهربوا الى سوريا او الاردن وقد يرغب قسم منهم بالعودة , الا ان مئآت الالوف منهم ليس لديهم مستقبل سواء في بلدهم العراق او في البلدان المجاورة . كلنا امل بان المانيا وبقية

لدول الاوربية ان لاتوقف برنامجها الاستيطاني و موقفها الانساني نحوهم و ومواصله العمل على توسيع برنامج التوطين اكثر فاكثر.

ايها الخوات والاخوة الاعزاء,

راينا بان السلام هو ليس امنية ذات اطار جامد , وانما دعوة الى العمل . كمسيحيين نعرف جيدا بان كل جهودنا الشخصية لاتستطيع صنع السلام , لان السلام هو عطية من الله.

هناك الكثير من الصراعات التي تتعمق بدرجة انها تترك الكثير من الجروحات الداخلية والخارجية و بحيث تعجز المبررات الجيدة والنداءات لوحدها في شفاء هذه الجروحات , السلام الحقيقي بين الاعداء والاطراف المعدومي الثقة يمكن تطبيقه فقط عندما تبدي الاطراف المتنازعة الاستعداد الكامل للغفران والتسامح والتعاطف وقبول وجهات نظر بعضهم البعض ورغبات ومخاوف الواحد للآخر.

هكذا تتطوات بالامكان تحقيقها فقط عند الذين يقدمون هذه الامنيات والرغبات بالصلاة الى الله , الذي هو اصل وهدف كل الخليقة . ان الكتاب المقدس يعلمنا بان الواحد منا يتسطيع الحصول على السلام فقط من خلال الاتكال على الله والثقة به . ولذلك فأن الذي يستطيع التنازل عن العيش على حساب الاخرين فهو اهل للحصول على السلام , وهذا الامر يحصل ويمكن تطبيقه عندما نأتي الى الله ونفتح قلوبنا له ونأتي باحماننا واثقالنا عنده وان نعطيه الفرصة بان يحمل حياتنا بحبه .